



## سمفونية الوفاء

### زهرة لعميرات

• من كل ربوع المغرب  
جاؤوا...  
من كل الجهات حجوا...  
رجالا ونساء...  
شبابا وشبابا...  
بكل عفوية، بكل تلقائية عزفوا  
سمفونية الوفاء...  
وطرزوا بالعبارات بعيدا  
عن الايديولوجيا والسياسوية،  
لوحة إخلاص للماضي ووفاء  
وتلاحم مع الحاضر...  
وحدوا ألوان الطيف التي  
تنلألأ بها سماء هذا الوطن  
فكان لونهم موحدا وريدا  
زهريا صافيا...  
كشغاف قلوبهم الخافقة  
بالحب للحزب والتاريخ والوفية  
للعهد الذي قطعوه يوما على  
أنفسهم... فكانوا له نعم  
الحافظين...  
تلكم ثلة من الاستقلاليات و  
الاستقلاليين... نلت شرف لقيامهم  
والتعرف عليهم معرفتهم قيمة  
مضافة عن الوفاء تعلن أن الدنيا  
لازالت بخير...

هؤلاء الرجال والنساء  
والشباب صادفتهم أثناء جولة  
في الكواليس. كواليس وردحات  
المؤتمر الخامس عشر للحزب...  
وقد عهدنا أن الكواليس أو  
«الكوليس» كما يسميها الكثير  
من «المتكولسين» هي زوايا  
معتمة... بعيدة عن الأعين تحاك  
فيها خيوط الخديعة وتصبوب  
فيها الضربات من الخلف...  
لكن في كواليس وردحات  
المؤتمر الخامس عشر للحزب،  
تعرفت على رجال ونساء  
وشباب... صادفت أناسا  
صادقوا ما عاهدوا الله  
عليه... أناس ذابت في ليج  
حبهم للحزب النزعات العرقية  
واختلاف العادات وتباعدا  
الجهات...  
هذا رجل سبعيني؛ أسأله عن  
ارتساماته عن المؤتمر فيقول  
بكل عفوية: «أنا جئت من أقصى  
الجنوب لأساند عباس»...  
وهذه امرأة خمسينية تلتحف  
«حنديرة» من الأطلس المتوسط لا  
تحفظ من الأهازيج التي تزخر  
بها المنطقة... إلا نشيد الحزب

الذي تستظهره عن ظهر قلب  
وكانها تلميذ مزهو باستظهار  
أول قطعة نشيد يرددها أمام  
المعلم...  
في الردحات...  
في صقيع برد هذه الأيام...  
لم يتهافتوا على حيازة غرفة  
دافئة... أو فراش وثير...  
لم يأتوا من أجل الإقامة في  
فندق مريح...  
كانت كل إمكانيات الإقامة  
متوفرة...  
لكنهم فضلوا النوم على  
الكراسي في قاعة الجلسات...  
غفا جلهم على المقاعد...  
تلحفوا بالأغطية في الردحات  
حتى يظلوا يقظين...  
قريبين من الحدث...  
هؤلاء النساء والرجال من  
كثرة ترديدهم لنشيد الحزب  
حفظته عنهم بكل اللكنات  
واللغات واللهجات، والمعنى  
واحد...  
حب حزب الاستقلال والوفاء  
بالعهد... أجمل صورة عن  
التلاحم  
. واصدق تعبير على الوفاء !

